

لسانيات النص في كتاب أطباق الذهب في المواعظ البليغة

المدرس المساعد حيدر حسين هاشم حواس
وزارة التربية العراقية .. المديرية العامة لتربية ميسان

مقدمة:

منذ أن خلق الله البشر على وجه هذه الأرض-استلزم حكمته إرسال رسل إلى البشر، ليشرح لهم الطريق الصحيح، ويدعمهم بالآيات المبهرة والأدلة الواضحة التي تشير بوضوح إلى أن الرسل جاءت من عنده- سبحانه وتعالى- وأن هذه الرسل على اتصال دائم بالله - لأنهم يتلقون الوحي منه، ويأخذون منه تعاليمه، ومن سمات هذه الآيات، التي يؤيدها الله مع رسله، أنها تتجاوز القدرات البشرية وخارج نطاق المعرفة المادية المحدودة، فضلاً عن أنها تحترق في عادات ملحوظة وقوانين مألوفة، تسمى هذه الآيات بالمعجزات لأن قدرة الإنسان عاجزة عن مواجهتها، والخروج بأمثالها من ناحية أخرى، كانت معجزات الأنبياء ضرورية لاختلاف الناس في قبول الحق الذي جاء به الأنبياء، ومن بعد العلماء الحكماء والمتعقلين ممن ورثوا سحر البيان وحلاوة الكلمة .

يدور البحث لسانيات النص في كتاب أطباق الذهب في المواعظ البليغة، وإلقاء الضوء الأدبي والتحليلي حولها والتعرف على مقوماتها وركانها الفنية والشخصية. من خلال كتاب أطباق الذهب في المواعظ البليغة لشرف الدين عبدالمؤمن بن هبة الله المغربي الأصفهاني(المتوفي سنة 600هجرية) وشرحه: العلامة الشيخ يوسف بن سماعيل النبهاني(المتوفي سنة 1350هـ) حققه : د/ أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة . وقد حوى الكتاب دروساً في الأدب والبلاغة، تساعد على البيان، من خلال المواعظ التي تهذب النفوس وتحض على الخير، وقد تفرد بها الأصفهاني في تراثنا العربي.

أهداف البحث:

- التعرف على كتاب أطباق الذهب في المواعظ البليغة
- الكشف عن خصائص أسلوب الأصفهاني داخل الكتاب.
- إبراز أهمية الدراسات النصية في اللسانيات العربية.
- محاولة التأصيل للدرس البلاغي في التراث العربي من خلال محاولة الولوج إلى نظرية النسق البلاغي، وعرضها من جديد في تقنيات الزمن الحالي، وبيان مزاياها وآلياتها، وإلقاء الضوء على القديم الذي أزهى الحديث عن الاستعارة وأهميتها.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث لسانيات النص في كتاب أطباق الذهب في المواعظ البليغة لأنها شكلاً من أشكال الخطاب الموجه، وتمتعها بالتأثيرية، والمساهمة في تعزيز القوة الإنجازية للخطاب من خلال القدرة اللغوية لعملية الخطاب.

منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع موضوع البحث.

مخطط الدراسة:

تمهيد

المبحث الأول: الاتساق النصي في خطب أطباق الذهب :

أولاً: الانسجام:

- ❖ التغييض.
- ❖ موضوع النص
- ❖ ترتيب النص
- ❖ أبنية النص

ثانياً: الاستبدال.

- ❖ استبدال كلمة
- ❖ استبدال جملة
- ❖ استبدال أكثر من جملة

المبحث الثاني : معايير علم اللغة النصي

أولاً: القصدية.

ثانياً : المقبولية.

ثالثاً: الإعلامية.

المبحث الثالث: (مايحيط بالنص من مؤثرات خارجية)

- 1- الموقفية
- 2- التناص في أطباق الذهب:

- ❖ التناص مع القرآن الكريم:
- ❖ التناص مع الحديث النبوي
- ❖ التناص مع الشعراء
- ❖ الخاتمة.

المصادر والمراجع.

تمهيد:

قد اهتمت الدراسات النقدية الحديثة بالتطور الملحوظ في حقل اللسانيات وتحليل الخطاب؛ إذ شهدت اللسانيات المعاصرة تطوراً واضحاً تمثل في النقلة النوعية من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، حيث جمعت لسانيات النص ما بين اللغة والنحو والصرف والبلاغة والنقد، وبين علم النفس والاجتماع والفلسفة والمنطق والأنثروبولوجيا؛ كونها علوم تؤثر بشكل أو بآخر في الإنسان مبدعا كان أم متلقيا.

ويدرس علم اللغة النصي النص؛ وذلك على أساس أنه مجموعة أو فضاء ممتد واسع من الجمل والفقرات والمقاطع، ضمن سياق تداولي وتواصلية معين، ولذا فهو يحمل مقصديات مباشرة، مما يجعل النص متنسجماً، ومتربطاً، ويركز على الروابط التركيبية، والدلالية والسياقية، سواء كانت صريحة أو ضمنية.⁽¹⁾

ويقوم علم اللغة النصي، بدراسة النص اللغوي والعناصر التي أسهمت في إنتاجه؛ فيدرس تركيب النص، وعناصر التوظيف الاتصالي (وسائل الاتصال)، فالنص مجموع التراكيب والإشارات الاتصالية؛ التي

ترد في تفاعل تواصلية، فجمع علم اللغة النصي، بين علم اللغة الجمالي، وعلم الاتصال.⁽²⁾

إن غاية علم اللغة النصي هو فهم أوجه الترابط النحوي المتجاوزة للجملة الواحدة، إلى سلسلة طويلة أو قصيرة من الجمل، تؤلف نصاً محدداً، فقد اعتنت الدراسات النصية عند الغرب بمفهوم التماسك، على

اعتبار أنه المؤشر في وجود النص، والرابط بين أجزاء النص، وهم يصرون على وحدة وتماسك النص، أو ما يسمى (النظرة الكلية للنص)؛ وذلك بواسطة مجموعة من الوسائل والأدوات. فمن مهام علم النص دراسة الخواص التي تؤدي إلى تماسكه، وقد حاول مجموعة من الدارسين الاعتناء بدراسة علم اللغة النصي، ومن بينهم (هاليداي)، و (فادايك)، و (ديبوجراند)؛ الذين تناولوا وسائل الترابط النصي؛ التي تسهم في نسج النص، كما انصب اهتمامهم على ظواهر نصية كلية تبحث في الصفات التي يجب توافرها في النص. كما ظهر منهج التحليل التوليدي للنص، على يد (توفي)؛ الذي حاول أن يقدم عدة أشكال لوصف النص وتحليله، فانطلق من رؤية جوهرية واضحة، اعتبرت النص وحدة كلية، كما رأى أنه من الضروري أن تكون النظرية نحوية الأساس. (3)

المبحث الأول: الاتساق النصي في خطاب أطباق الذهب :

أولاً: الانسجام: في اللغة: "سَجَمَتِ الْعَيْنُ الدَّمَعَ والسحابة المَاءَ تَسْجُمُهُ وتَسْجُمُهُ سَجْماً وسُجُوماً وسَجْماناً: وَهُوَ قَطْران الدَّمَعِ وسَيْلانُهُ، قَلِيلاً كَانَ أو كَثِيراً، وكذلك الساجِمُ مِنَ المَطَرِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ دَمْعٌ ساجِمٌ. وَدَمْعٌ مَسْجُومٌ: سَجَمَتْهُ الْعَيْنُ سَجْماً، وقد أَسْجَمَهُ وسَجَمَهُ. والسَجْمُ: الدَّمَعُ. وَأَعْيُنٌ سَجُومٌ: سواجِمٌ" (4) وفي الاصطلاح: أن يأتي كلام المتكلم شعراً من غير أن يقصد إليه، وهو يدل على فور الطبع والغريزة (5)، وهو أن يأتي الكلام من غير عقدة، كالماء المنسجم كع انحداره، فيجري بسهولة ويسر. يكون الانسجام في النثر والشعر، ويأتي دون تكلف من الكاتب، لأنه أساس من أسس التماسك النصي.

يقوم الانسجام على عدة علاقات داخل النص وخارجه، ليحكم على موضوع النص بالانسجام لابد من هذه العلاقات المتنامية؛ لكونه حلقة مهمة من حلقات الدراسات النصية، والنص يتألف من عدد من العناصر التي تقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على إيجاد نوع من الانسجام والتماسك بين تلك العناصر التي تقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على إيجاد نوع من الانسجام والتماسك بين تلك العناصر، وتسهم الروابط التركيبية والروابط الزمنية والروابط الإحالية في تحقيقها.

1- التغميض: وهو نقطة بداية قول ما (6)، وهو ما يكمن في العنوان أو الجملة الأولى التي تدل

على فكرة النص وموضوعه، فيعمل على تحفيز القارئ للنص، يبدأ العقل في التوقعات حول النص، وما يريده الكاتب من خلال العنوان وهو عنصر مهم في سيمولوجيا النص، ففيه تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنص الأدبي (7)، ويحتوى التغميض (بداية النص أو عنوانه) على وظائف رمزية مشفرة بنظام علامي دال على عالم من الإحالات (8)، فيثير على النص ويضع له عدة تأويلات، ويعد عند كرايمس: "كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية" (9).

وفي مقالة (الله مالك كل شيء) قال الأصفهاني: (ابن آدم عُجِنَ من الصلصال، وابتلى بالحمل والفضال، ثم تاه بشرائف الخصال، وما درى أن الخصال الحميدة من مواهب الرحمن، لا من مكاسب الإنسان، وما العقل إلا عطية من عطاياه، وما النفس إلا مطية من مطاياه، فإن شاء زهما بزمام الهدى، وإن شاء تركها سدى، فمن يستطيع لنفسه خفضاً أو رفعا (قل فمن يملك لكم من الله شيئاً) (10).

يقع التغميض في بداية النص، لأن البداية تمثلت في الحديث عن ابن آدم المخلوق من الطين، وقد ابتلى بالحمل والرضاعة، وبعد ذلك تكبر على الصفات الحميدة، ولم يدري كل الخصال التي وهبها له الرحمن، ومن ضمنها العقل أكبر منة تفضل بها الله عزوجل عليه، فقد يفهم من النص الحديث عن تكبر

الإنسان، أو عن الحديث عن مراحل خلقه، إلا أنه أراد في الحديث عنه بيان العظمة لله عزوجل، وأن الملك له وحده، وهو النافع والضار، مهما فعل الإنسان.

بدأ الأصفهاني مقالته (اترك التكاسل) بقوله: "خليلي هُبا طالما قد رقدتما، ألا تُتشدان اليوم ما فقدتما، أين إخواننا عاشرناهم وخلان؟ أين زيد وعمرو وفلان وفلان؟ أين رُضعاء الكنوس؟ ومن بقي نسيم رِيَاهم في الرءوس؟ وأثار رِيَاهم في النفوس، ألا يرددنا موت الآباء والأمهات ... والموت واعظ مفلق (11)

من يقرأ أول النص يأوله لمعنى آخر بعيد عن الموضوع، فيتحدث عن الموت، فتسيطر حالة مأساوية على النص، وتبدو العتمة في فقد الخلان والأهل، والاستفهام في أين هم الآن؟ فيعطي للمتلقى بشعور العمل من أجل الموت، ويبدأ في تعدد الأسئلة حول الموت، لكن الموضوع عن ترك التكاسل، والنهوض للعمل، فبدا التغميض في جمل النص ليعطي أكثر من تأويل للمتلقى.

ينقسم النص لمقاطع، لكل منها غرض خاص، ولا تتماثل الجمل، لكنها تتحد في الدلالة تحت الموضوع، يتخفيها الكاتب نقطة البداية لإبراز الغرض للموضوع، كما بمقالة (المرء بعمله لا بنسبه): لا تفخر على أهل الحسب، بشرف النسب، فالشرف نباهة النبيه، والمجوب يفتخر بذكر أبيه، فيا هذا إذا جرى ذكر الماضين فأمسك، وكن ابن يومك لا تكن ابن أمسك (12).

احتوى النص على دلالة الموضوع (المرء بعمله وليس بنسبه) فبدأ بالنهاي عن الافتخار، وأن الشرف في هذا النبيه الذي لا يفتخر بالنسب، وتم التغميض باستمرار الحالة التي تلفت إنباه القاريء من خلال صورة العمل الذي لا بد أن يتفاخر به الإنسان، ليكتمل الموضوع ككل.

إن العلاقات بين الجمل المتوالية في النص هي التي تقيم علاقة التغميض بالانسجام النصي كما في مقالة (خف الله): كم من عبد لا يعرف رباً سواه، ولا يتخذ إلهه هواه، ووجهه وضيء وفعله مرضي قلبه سماوي وجسمه أرضي، في الوجد سكران ملتخ، وفي الخوف عصفور نصب له الفخ. لا يذوق في العشق نومة نائم، ولا يخاف في الصدق لومة لائم (13).

تم التغميض داخل النص من خلال استمرار الإحالة بالضمير (قلبه وجسمه، وجهه وفعله) فالمقاطع لم تكن طويلة، بل قصيرة تشير إلى صفات هذا العبد الخائف من مولاه بحالة الخوف، فيكتمل انسجام النص، ويستمد من البنية الكلية إكمال شخصية العبد الخائف ليحقق الإقناع.

حكمت الجمل المتوالية داخل النص على طبيعة التغميض، ومدى قبوله للبناء الكلي، التي تجمع كل الحدود المعبرة عن كل فكرة تطرق لها الكاتب، لتتم وسيلة التغميض في خدمة العنوان، من خلال النص المتوقع والخالق لتأويلات متعددة، فنلاحظ أن التغميض هدفه واحد رغم اختلاف البنى النصية الكلية والصغرى.

2- موضوع النص :

يرتبط موضوع النص بما يقال داخل النص، كما في قوله: (قَدْ كَالنَّخْلِ البَاسِقِ ، وَقَلْبِ مِثْلِ اللَّيْلِ الغَاسِقِ ، وَرَأْسِ حُشْيِ كِبْرَاءٍ ، وَصَدْرُ مُسْحِ جِبْرَاءٍ ، وَطَرْفِ يَنْظَرِ شِزْرَاءٍ ، ... وَخَفِ الوَطْءِ ، مَا أَظْنَ أديم الأرض إلا من هذه الأجساد .. ومن عرف أن بطن الثرى مضجعه لا يمرح على ظهره، ومن عرف الدهر حق العرفان زهد فيه، ومن شغله ذكر الموت لا يضحك ملاء فيه، فيا قوم تركضون خيل الخيلاء في ميدان العرض) (أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ) (الملك -17) (14).

لقد تم العنوان وفقاً لموضوع النص، فالنص يتحدث عن الاستعلاء والتفاخر، فبدأ بالنخل الطويل، والليل المظلم، وعقل الإنسان المملوء كبراً، ثم بدأ في الحديث عن عدم التكبر لأسباب عديدة أولها أن تراب الأرض ما هو إلا أجساد من قبلنا من الأموات، فلا داعي للتفاخر عليها، وثانيها أن العمر قصير، وثالثها أن الزمان غير مأمون للإنسان، ولا بد للإنسان أن يزهده في هذا الدهر، وبعد ذلك قدم النصيحة بالانشغال

بالموت ، وعدم الركض في الحياة كالخيل المتعجبة بنفسها في ساحة العرض ، وألا يأمن المسلم للدنيا، فكان موضوع النص الدعوة لترك الفخر والخيلاء، منسجماً مع افتتاحية النص وترتيبه ونهايته. فتوحيد وتناسق موضوع أجزاء النص عامل من عوامل انسجامه، فيما يعد تنافر هذه الأجزاء عائقا من عوائق الانسجام وهذا ما نلاحظه في مقالة (استعد للموت): أدرك عُمرُك قبل الموت ، وهيبء أمرُك قبل الفوت ، واغتنم بياض اليوم قبل العشية ، فالليلة حيلى في مشيمة المشية ، ولا تغتر بكثرة أسبابك فلعل هذا السمن ورم ، ولا تبطر بنضرة شبابك فبعده شيب وهرم ، وتنبه قبل أن يمسح نسرك عصفوراً فاعمل قبل أن يصير العمل أمنية ، واستقم قبل أن يصير الظهر حنية ، واتجر قبل أن تطرد عن سوق تسام طرفها فلا يبيعون ، واجتهد قبل أن (يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون) (15).

وقد تناسق الموضوع مع أجزاء النص ، فبدأ بأسلوب الأمر: أدرك عمرُك، فأفاد التنبيه الدخول في النص وموضوعه ككل، وبدأ من نقطة اغتنام الشباب قبل الهرم ، وعدم الاغترار ، بالشباب والقوة ، فحتمتا ستأتي مرحلة الضعف، وعاد إلى أسلوب الأمر ليتحد النص مع الموضوع كمجمل في العمل والاستقامة والاجتهاد قبل أن يأتي يوما لا مرد له من الله عزوجل.

3- ترتيب النص:

تتأثر عملية الانسجام بالأحداث داخل النص وطريقة ترتيبها ، فطريقة ترتيب النص أولوية كبرى داخل ظاهرة الانسجام النصي ، وهو ما يسمى بترتيب وتوالي الأحداث داخل النص؛ وذلك أن الجمل "إذا كانت تدل على الأحداث فإن انتظام سلاسل من الجمل ينبغي أن يدل على مجموع منظم من الأحداث" (16). يحمل الترتيب الداخلي للنص على إخبار للقارئ بالنتائج المتوقعة من خلال الأحوال الموصوفة " عام وخاص ، جزء وكل /مركب، مجموعة وفئة وعنصر"(17) يحكم الترتيب النصي عدة مبادئ منها الإجمال والتفصيل للجزء والكل ،والخصوص والعموم ،ولابد أن يظهر المعنى الرابط بين هذا الترتيب المتوالي ،فيتضح دور الترتيب للنص في شدة التماسك النصي.

فترتيب النص لو أحلنا فعل إلى لكان الترتيب غير عادي ،فأصبح لزاماً على النص أن يتسم بالترتيب أن ينل المقصدية من خلال التأويل المختلف للنص،وفي مقالة (أهل الدنيا .. وأهل الآخرة) ، قال : يا أرباب القوة والطاقة ،انظروا بعين الإفاقة إلى أهل الفاقة ،ويا كبان الناقة ،رفقا بضعفاء الساقة ،ويا حملة الأوزار ،وخزنة المال المستعار ،لا تجروا ذيل الافتخار ،على أرباب الافتقار ،فقلوبهم خير من قلوبكم ،ومطلوبهم أعز من مطلوبكم (18).

رتب الاصفهاني نصه ترتيبا يخضع للادراك بكل صفة عرضها ،وأول ما بدأ بأرباب القوة ؛لارتباط القوة بحب الحياة ،والإقدام عليها، مبيناً لهم أن لا يدعوا هذه القوة تسيطر عليهم ، ويندمجوا في الدنيا ولهوها، وينسوا الدار الآخرة ،ثم انتقل لركبان الناقة ،وهم أول القوم وأعلاهم، ألا ينسوا المخرة من الركاب، وان يهتموا بهم، فرتب النص من القوة التي مكنتهم من المناصب الأولى في القوم، ثم انتقل لملوك الدنيا، لينبهم بأن المال وزر عليهم يوم الدين ،ولابد أن يضعوه في أمكنته المشروعة له، وأنهم مستخلفين على هذا المال ،فلا يفتخروا به، على من لا مال عنده، لأن التي لديه حاجة للمال فقير بالنسبة لهم،لكنه صاحب قلبي غني ،يطلب الآخرة وليس الدنيا، وكذلك رُتب النص ترتيبا مدركاً بكل فئة ويتناول كل قوم وصفاتهم ،والفارق بين الدنيا والآخرة .

ولابد أن يخضع ترتيب النص إلى معرفة الإدراك والاهتمام ، كما في قوله : "يا رافع اليد بالدعاء ،وداعي الحق بالنداء ،إنه لا يسمع بالصماخ،فأقصر من الصراخ،أنتادى باعدا أم توظف راقدا؟ تعالى الله لا تأخذه

السنة ،ولا تغطه الألسنة ،يعلم رموز الخرس،كما يفهم لغة الترك والفرس ،يسمع دبيب النملة الخرساء،على الصخرة الملساء ،في لجة الماء⁽¹⁹⁾

4- **أهنية النص** : البنية الكلية ، وهي موضوع النص ، التي ترد منظمة ومرتبة ومتتابعة داخل النص وتحت مسماه ، وهي " عملية بحث واستكشاف البرة المركزية في الموضوع عن طريق إعادة تنظيم محتويات الخطاب)⁽²⁰⁾ والبنية الدلالية للنص هي التي تصب في عدة موضوعات متتالية،" من خلال العمليات التي تصل إلى كل منهما ،فالبنية الكلية يتوصل إليها عن طريق عمليات أساسها الحذف،والاختيار والتعميم.

وقد افتتح الأصفهاني مقالته (صفات الممن الصادق) بعدة جمل تحدد الإطار العام للموضوع : الممن وثاب إلى المساجد .

ثواب إلى المشاهد .

يعرجون على بيوت أذن الله أن ترفع.

هم القوم يُصلون ،ويسجدون وهم الأعلون .

يسهرون إذا نام ليل الهوجل .⁽²¹⁾

فالدلالة الكلية للنص تكد على مساهمة التأويل والالتزام بالصفات المحددة ،لحفاظ على صفات الممن الصادق من خلال الشريعة ،فتمت المشاركة بتعريف المؤمن وتعدد صفاته التي تصب في مجرى (الصلاة ، المسجد ،الخوف من الله عزوجل- العمل للموت، عدم الإنشغال بالدنيا - قيام الليل).

وفي مقالة (الجماعون الطماعون) : الشقي من يتقلب في البلاد ،ويعصي الله في الأولاد ،يفاسي بلية الحر ،ويركب مطية البحر والبر،ويجمع الذر إلى الذر ،فيركمه جميعاً .

البخيل كل البخيل ،من يبذل نفسه ،ويخزن فلسه .

الشحيح كل الشحيح ،من يشفق على الدرهم الصحيح ،فلا يكسره مصارفة ،ثم يقسم بعده مجازفة .

السعيد حق السعيد ،من تجهز للسفر البعيد ،إن رزق مالأ،فرقه يميناً وشمالاً .⁽²²⁾

ثمت تضافراً بين الجمل في بناء النص ، فموضوعه عن الطماع، فأتي بالشقي والبخيل والشحيح ، ليربز صفات كل منهما على عدة ،ثم يجمعهم ليأتي بصفة السعيد ،فيدخل التضاد ليقوم علاقة متشابكة داخل النص تتحد بأضداها ليشيد هندسة النص القائمة على الانسجام بالمعرفة بكل صفة وعرضها .

ثانياً: الاستبدال:

الاستبدال فيه يستبدل عنصر لغوي بأخر أو بعبارة (جملة أو عدة جمل) داخل النص، بشرط أن يتضمن المستبدل معنى ومحتوى المستبدل به، هو بهذا المعنى لفظ بديل في النص، وهو وسيلة مهمة للربط بين الجمل، ومن الأمثلة على ذلك من كتاب أطباق الذهب:

1 - استبدال كلمة: مثل قوله: **"القطيعة شيمة الشرس الغمر"**⁽²³⁾ في هذه الجملة يمكن استبدال لفظ "الشرس" الذي يعني السوء الخلق بلفظ "الغمر" الذي يعني الذي لم يجرب الأمور ولم يمارسها، وهذا على سبيل الذم لأنهما صفتان لسوء الخلق، وبالتالي الاستبدال الحاصل هنا استبدال كلمة بكلمة. وأيضاً قوله في تفاوت الخلق:

"قلما تجد في الرزين خفة الموازين. إنه وازن الحصة. طبيب الحياة. وقور الأناة. قليل الهناة"⁽²⁴⁾

نلاحظ من خلال هذه الفقرة أنه يمكن استبدال المتضايقين "وازن الحصة" بالمتضايقين "وقور الأناة" وأيضاً "قليل الهناة" وذلك لأن هذه صفات الإنسان الرزين الوقور في التاني قليل العيوب وخصال الشر،

ومنه يجوز أن تحل أي صفة منها محل أخرى، وبالتالي يجوز استبدال أحدهما بالآخرى، والاستبدال الحاصل هنا استبدال اسمي.

وفي قوله: "طوبى للتقي الخامل. الذي سلم عن اشادات الأتامل. وتعا لمن قعد في الصوامع. ليعرف الأصابع"⁽²⁵⁾. في هذه الفقرة نجد أنه يمكن استبدال الصفة والموصوف (التقي الخامل)، فالتقي وصف بالخامل فيجوز استبدال الصفة بالموصوف وإحلالها محله، وهذا بدوره أسهم في ربط النص وسبكه.

2- استبدال جملة: مثال على ذلك قوله: "يا صغير الجرم حاذر الحية الفوهاء. طالعتها فإنها صحيفة أنبائك. وخالعتها فإنها حليلة أنبائك"⁽²⁶⁾. ورد في هذه الفقرة جملتان بمنزلة توضيح وتعريف لـ " الحية الفوهاء " أي كبيرة الفم، ونلاحظ أنه يمكن استبدال كل منها بالآخرى، فجملة "فإنها صحيفة أنبائك" يجوز أن تستبدل بجملة "فإنها حليلة أنبائك"، وذلك مما يحقق اتساق النص وترابطه.

وفي قوله: "اتخذ الدنيا سوقا مسلوكا . لا بيتا مملوكا . فهي حانوت لا تطرق إلا للتجارة. ودار لا تسكن إلا بالإجارة"⁽²⁷⁾. ورد في هذه الفقرة أيضا جملتان بمنزلة توضيح وتعريف لـ " الدنيا " ، ويمكن استبدال كل منها بالآخرى، فجملة "هي حانوت لا تطرق إلا للتجارة" يجوز أن تستبدل بجملة "دار لا تسكن إلا بالإجارة"، وذلك مما يحقق اتساق النص وترابطه.

وأیضا قوله: "عواتق الحجال. شقائق الرجال. والرجال قوامون وهن قواعد. وهم أعضاء الدين وهن سواعد"⁽²⁸⁾. في هذه الفقرة جملتان يمكن استبدال كل منهما بالآخرى، فجملة "هن قواعد" يجوز أن تستبدل بجملة "هن سواعد"، وتحل محلها، وذلك يساهم بدوره في اتساق النص وترابطه. وأيضا يجوز استبدال المتضايقين (عواتق الحجال) بالمتضايقين (شقائق الرجال) وبالتالي يمكن إحلال كل منهما مكان الآخر، وذلك مما يؤدي إلي اتساق النص.

3- استبدال أكثر من جملة: من ذلك قوله: "العشم أحرق من النار للحليج. وأضر من الثلج للمفاليح. وأنحس من البوم. وأقبح من اللوم. وأنتن من الثوم"⁽²⁹⁾. ورد في هذه الفقرة خمس جمل، تدل على العشم أي الظلم، ويمكن استبدال أي واحدة منها بالآخرى، فيجوز أن تحل جملة "أحرق من النار للحليج" محل جملة "أضر من الثلج للمفاليح"، كما يمكن استبدال أي منهما بجملة "أنحس من البوم" أو بجملة "أقبح من اللوم" و "أنتن من الثوم"، فكلها بمثابة صفات للظلم، وبالتالي يجوز إحلال أكثر من جملة محل الأخرى مما يؤدي إلى ترابط واتساق النص.

وفي قوله: "الشقي من يتقلب في البلاد. ويعصي الله في الأولاد. يقاسي بلية البرد والحر ، ويركب مطية البحر والبر". و"يجمع الذر إلى النذر . فيركمه جميعا . ويتركه سريعا"⁽³⁰⁾. ورد في هذه الفقرة أيضا خمس جمل، تصف الشقي، ويمكن استبدال أي واحدة منها بالآخرى، فيجوز أن تحل جملة (يتقلب في البلاد) محل جملة (يعصي الله في الأولاد)، كما يمكن استبدال أي منهما بجملة (يقاسي بلية البرد والبحر) أو بجملة (يركب مطية البحر والبر) و(يجمع الذر إلى النذر)، فكلها بمثابة صفات للشقي، وبالتالي يجوز إحلال أكثر من جملة محل الأخرى مما يؤدي إلى ترابط واتساق النص.

وأیضا: "و يا عمار الخراب وشراب السراب لا تعمروا هذه القرية الجلحاء. ولا تسكنوا هذه المهلكة الفيحاء، ولا تتخذوا الدنيا الفانية سوقاً. إن الباطل كان زهوقاً"⁽³¹⁾. ورد في هذه الفقرة ثلاث جمل، يمكن استبدال أي واحدة منها بالآخرى، فهي بمثابة أساليب نهي تفيده النصح والإرشاد فيجوز أن تحل جملة (لا تعمروا هذه القرية الجلحاء) محل جملة (لا تسكنوا هذه المهلكة الفيحاء)، كما يمكن استبدال أي منهما بجملة (لا تتخذوا الدنيا الفانية سوقاً)، وبالتالي يجوز إحلال أي جملة من الجمل المعطوفة محل الأخرى مما يؤدي إلى ترابط واتساق النص.

المبحث الثاني : معايير علم اللغة النصي

حدد ديوجراندي ودريسلر معايير ومبادئ علم اللغة النصي، تضم معايير ديوجراندي (السبك (الربط)، والحبك (التماسك)، والقصدية، والمقامية أو الموقفية، والإعلامية (الإخبارية)، والمقبولية، والتناص) وأهم هذه المبادئ: (32)

1- **القصدية لغة:** إن لفظ (قصد) من أهم المرادفات للفظ معنى، فقد ذكر الزمخشري في أساس البلاغة: "عني بكلامي كذا، أي أردته وقصدته، ومنه المعنى." (33) كما يدور معنى القصد في لسان العرب حول دلالات عدة؛ منها "استقامة الطريق، والقصد من الأمور في القول والفعل. والقصد الوسط بين الطرفين.

والقصد إتيان الشيء تقول: قصدته وقصدت له وقصدت إليه، والقصد في الشيء خلاف الإفراط، وهو ما بين الإفراط والتقتير، والقصد في المعيشة أن لا يُسرف ولا يقتر." (34) ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ (النحل 9) أي الطريق الواضح المستقيم.

القصدية اصطلاحاً:

إن القصدية مصطلح أوجده الفلاسفة المدرسيون في العصر الوسيط، فالقصدية مشتق من اللفظ اللاتيني (**INTENDO**) أو (**INTENTI**) بمعنى الشد أو المد أو التوجه نحوه. (35) من هنا يمكن القول: إن المصطلحات (**INTENTIO**) و (**NOEMA**) و (والمعقول والمعنى) مترادفة على نطاق واسع؛ إذ تستعمل جميعها للدلالة على الأفكار والمفاهيم، أو أي شيء كان أمام العقل في التفكير. كما ترجمت (**INTENTIO**) إلى الإنجليزية على أنها (**INTENTIO**) للدلالة على القصد بمعناه العادي. (36) فالقصد عند فلاسفة العصور الوسطى، هو الفعل الذي يتجه فيه العقل نحو الموضوع لكي يدركه، والقصدية هي خاصية الشعور، حينما يشير إلى أو يتجه نحو الشيء ليذكره (37)

المقاصد الظاهرة والخفية:

لقد اهتم البلاغيون العرب بالإفصاح عن المعاني أو الكناية عنها؛ لما في ذلك من أثر من المعنى، فقد يكون ترك الإفصاح عن المقاصد بشكل مباشر، والكناية عنها في بعض المواضع أبلغ في توصيل المعاني. يقول الجاحظ: "ومن البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة، أن تدع الإفصاح بها إلى الكناية عنها؛ إذا كان الإفصاح أوعر طريق، وربما كان الإضراب عنها صفحاً أبلغ في الدرك، وأحق بالظفر." (38)

وفي قوله: (يا رضيع الحطام، ويا بعل الحور لا تضاجع هذه العجوز الشوهاء) (39)، قصد بالعجوز الشوهاء/ الدنيا التي يحبها الإنسان ويعاشرها، وهي عجوزة قبيحة، ومع ذلك يحبها الإنسان. وقوله: (إن من موجبات الرغائب دعوة الغائب للغائب، وقد تسوغ دعوة المحب في الغيبة، وقد يُباع البر في العيبة، وليست كل الرؤية بالأحداق، ولا كل الرواية بالأشداق، ولا كل التزاور بالأجسام، بل تزاور القلوب قسم من الأقسام، وليست المكاعمة بتلاصق الخود، ولا المجاورة بتقارب الحدود، ولا كل الملاقة مواجهة، ولا كل المناجاة مشافهة) (40)، وقد قصد الكاتب الحب في الله، حيث عمد إلى دعوة الغائب للغائب، وهي دعوة صدق لا تخرج إلا من محبوب، والرؤية بالقلوب هي للمحبين الذين يتمنون اللقاء، فيتقابلون رُغم المسافات -

وأيضاً قوله: "عواتق الحجال. شقائق الرجال. والرجال قوامون وهن قواعد. وهم أعضاء الدين وهن سواعد"⁽⁴¹⁾. قصد بكل المفردات (عواتق الرجل- شقائق - قواعد - أعضاء) المرأة فهي أخت الرجل التي تساعده، وهو صاحب القوامة عليها، فقصد بكل المفردات قصداً مباشراً المرأة.

وقوله: " و يا عمار الخراب و شراب السراب لا تعمروا هذه القرية الجلاء . ولا تسكنوا هذه المهلكة الفيحاء . ولا تتخذوا الدنيا الفانية سوقاً. إن الباطل كان زهوقاً"⁽⁴²⁾. يقصد الكانِب عدم التشبث بالدنيا، لكونها الخراب الذي يعمره الإنسان، وهي الفانية التي يتخذها الناس سوقاً، فقصد قصداً مباشراً عدم الركون إليها.

وقوله: "فأذكر الله كثيراً. وكبره تكبيراً. حتى إذا أخلصت الذكر فأترك الحرف والصوت. وإذا شربت فأكسر الظرف فقد نجوت. السجود ما جل عن نقرات الجباه. والذكر ما خفي عن حركات الشفاه. فجهز لطيمة الذكر"⁽⁴³⁾. قصد الالتجاء إلى الله بكثرة الذكر، والتكبير، والدعوة إلى المناجاة، لأن المناجاة قريبة من الذكر القلبي وليس اللساني.

وقوله: (ومن عرف الدهر حق العرفان زهد فيه ،ومن شغله ذكر الموت لا يضحك ملء فيه ،فيا قوم تركضون خيل الخيلاء في ميدان العرض)⁽⁴⁴⁾ وقصد التذكرة بالموت ،وعدم نسيانه كما تفعل الخيل في ميدان العرض، وساعده الصورة التشبيهية إلى الغرض المقصود.

وقوله: (تعالى الله لا تأخذه السنّة ،ولا تغطه الألسنة يعلم رموز الخرس، كما يفهم لغة الترك والفرس، يسمع ديبب النملة الخرساء، على الصخرة الملساء، في لغة الماء)⁽⁴⁵⁾، قصد إلى تعظيم لفظ الجلالة الله ، فهو الذي لا تأخذه الغفلة، وقصد إلى معرفته لما تخفيه الصدور، حيث جاء برموز الخرس ولغة الترك والفرس وديبب النملة وبالأخص الخرساء لعلم الله سبحانه الذي يعجز عنه غيره. فَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَرَى النَّمْلَةَ السُّودَاءَ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ ﴿لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ يَعْلَمُ الظَّاهِرَ وَالْبَاطِنَ وَيَرَاهُ.

وقوله: (والكرم نوعان ،أحسنهما إ طعام الجوعان، والحازم من قدم الزاد لعقبة العقبى)⁽⁴⁶⁾ فقد جاء بالكرم وقسمه، دون أن يقول ما هي أقسامه، إلا أنه بالقصدية، أتى بما يحبب المتلقي بأحد أنواعه، فكان الأول : إ طعام الطعام في الدنيا، ولكن الإخير كان بقصد الجزاء والثواب في الآخرة، فقصد: وليكن إ طعام الطعام للآخرة ، وذلك إشارة إلى قوله تعالى (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا) (سورة الإنسان 9-)

وقوله: (فلا تهتم برزقك، فإن الرزق هيبء لك قبل خلقك، فإن جرت كنفك، أو التهمت كفيل، فالله يكفك ، وكفى به كفيل)⁽⁴⁷⁾، وهي إشارة إلى أن الله عزوجل قد تكفل برزق الإنسان، فلا يهتم بتلك القضية الحتمية، فكانت القصدية مباشرة.

وقوله: (وأنتع المال ما بذل ولم يكنز، وأطيب الطعام ما أكل ولم يُحتز، فكل رزقك قبل أن تأكلك العقارب، وفرق مالك قبل أن تفتسمه الأقارب)⁽⁴⁸⁾، وقد قصد بعدم ادخار المال وإنفاقه بغرض الدعوة للسخاء، فأنتع المال الذي تُنفقه، ولم تكنزه؛ لذا أتى بأكل العقارب، وهو يقصد الموت، والدخول للقبر، فأنتعه باقتسام المال وتوزيع التركة.

وقوله: (فيا أيها المصلي كن من المصلين المخبتين، ولا تك من المصلين المخبيثين، وكن من المناجين ، تكن من الناجين ، ولتشتغل لذة المناجاة ، عن عرض الحاجات ، فقيح أن تدعو ربك تضرعاً وخيفة)⁽⁴⁹⁾ وقد قصد إلى الإلحاح في الدعاء و الإلحاح في العبادة و الإخلاص فيهما و تجنب الرياء. والابتعاد عن

الإفساد في الأرض . قال تعالى : { ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ } [الأعراف 55 ، 56] .
ثانياً: **المقبولية لغة :**

يعرف ابن منظور المقبولية بقوله: " على فلان قبول إذا قبلته النفس، وهو-أي القبول- بفتح القاف المحبة والرضا بالشيء، وميل النفس إليه، والقبول: الحسن والشارة"⁽⁵⁰⁾ وفي قوله تعالي: **{ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ } (آل عمران 37)** أي بتقبل حسن، يقال: قبلت الشيء قبولاً إذا رضيته.⁽⁵¹⁾ وهكذا نجد أن دلالة القبول في اللغة تدور حول الرضا والاستحسان وميل النفس للشيء، وتقبلها له.
المقبولية اصطلاحاً

المقبولية هي موقف متلق النص، تجاه صورة من صور اللغة؛ إذ يجب أن يتمتع كل نص بمقبولية، من حيث الاتساق والانسجام، ويتحصل بذلك النفع للمتلقى، بإكسابه معرفة جديدة، ومن ثم يستجيب لعوامل؛ مثل نوع النص والمقام الثقافي والاجتماعي، فالمقبولية في الاصطلاح هي تسمية تطلق على الاستعمال اللغوي المقبول، من حيث النحو والصرف، في أنه يتطابق مع ما جاء في القواعد اللغوية المرعية والمقبولة، وهي تقابل التعقيدية.
وفي البلاغة يستجيب القبول إلى خبرة المتلقي وثقافته وذوقه وتوجهه، وركز النقاد على ثلاثة مبادئ يجب أن تتوفر في البنى التركيبية المكونة لأي نص، وهي التي تكسبه المقبولية عند المتلقى:

الابتعاد عن ضعف التأليف: أي الابتعاد عن مخالفة النحو التي تؤدي إلى إيهام المعنى وتعقيده، فلست بواجدٍ شيئاً يرجع صوابه إن كان صواباً وخطؤه إن كان خطأ، إلى "النظم"، ويدخل تحت هذا الاسم، إلا وهو معني من معاني النحو قد أصيب به موضعه، ووضع في حقه أو عومل بخلاف هذه المعاملة، فأزيل عن موضعه، واستعمل في غير ما ينبغي له، فلا ترى كلاماً قد وُصف بصحة نظم أو فساده، أو وُصف بمزية وفضل فيه، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وتلك الفساد وتلك المزية وتلك الفضل، إلى معاني النحو وأحكامه⁽⁵²⁾.

الابتعاد عن التعقيد، إن الخطاب الذي يتصف بالتعقد اللفظي والتواء العبارات وسوء التراكيب واستعمال الوحشيين الكلمات يقود إلى استنباه المعنى، وصعوبة فهمه من المتلقي، فيكون عرضة للرفض والاسقاط⁽⁵³⁾

الابتعاد عن التنافر، " أنه لا يخفى على عاقل أنه لا يكون بسهولة الألفاظ وسلامتها مما ينقل على اللسان، اعتداد، حتى يكون قد ألف منها كلام، ثم كان ذلك الكلام صحيحاً في نظمها والغرض الذي أريد به، وأنه لو عمد عامد إلى ألفاظ فجمعها من غير أن يراعي فيها معنى، ويؤلف منها كلاماً، لم تر عاقلاً يعتد بسهولة فيها فضيلة، لأن الألفاظ لا تُراد لأنفسها، وإنما تُراد لتجعل أدلة على المعاني. فإذا عمدت الذي له تُراد، أو اختل أمرها فيه، لم يعتد بالوصاف التي تكون في أنفسها عليها، وكانت السهولة وغير السهولة فيها واحداً.⁽⁵⁴⁾

وقد بين الأصفهاني حال المخاطبيين في نصوصه، وذلك في مواطن كثيرة ومنها: مراعاة حال المخاطب في استخدام المفردات، وقد وازن بين استخدام مفردتين في سياق تقابلي بين حالتين. "قلبك قلب متقلب. ونفسك كلب كلب. نابه سهم واقع. ولعابه سم نافع. بدير لحظة المصفر. وإن خاض غدير العلم فر. تقتلك الدنيا وتعشقها. ويؤذيك ننتها وتنشقها. تفرقك وتضمها. وتاكل شعرها وتذمها."⁽⁵⁵⁾. فاستخدم الأصفهاني التقلب في حالة الإنسان، وأتى بصور متقابلة (الدنيا تقتل الإنسان ورغم ذلك يقابلها

بالحب)، وتؤذيه بكل هوائها لكنها بنشقها) (وتفرق بينه وبين الأحبة، لكنه يضمها ويحتويها)، ويأكل خبزها وما تخرجه من بطونها، ورغم ذلك هو دائم الذم لها.

وقوله: "يا رافع اليد بالدعاء. وداعي الحق بالنداء. إنه لا يسمع بالصماخ. فاقصر من الصراخ... ألا إن رفع اليد بالدعاء سمعة. ورفع الصوت بالشكاية شعة"⁽⁵⁶⁾. تمت المخاطبة للحاضر، ومن بعدها تسلل إلى الحديث عن الغيبة.

وقوله: (ألا إن الضب رجفة والحلم عمادها، والجزع مدة والصبر ضمادها، فكن كالطود لا تزعزعه العواصف... وأعيذك بالله من أن تكون كلباً كالعضوض، أو نزفاً كالبعوض، أو طامراً كالبراغيث...)⁽⁵⁷⁾، ويعد أن تحدث عن الضب والحلم الذي رجفة الضب، نراه ينتقل للمخاطب بقوله (فكن وأعيذك) ليقف على تأصيل الأمر للمتلقى وتتم من خلاله قبول النص.

مراعاة حال المخاطب عند الحذف: وقد عمد الكاتب لوسائل كاشفة عن العنصر المغيب تغييباً قصدياً، واعتمد على القرائن السياقية في الاستدلال على مقاصد النص وفي تسويغ الحذف⁽⁵⁸⁾ في قوله: (ابن آدم عجن من الصلصال. " وابتلى بالحمل والفصال ثم تاه بشرائف الخصال. وما درى أن الخصال الحميدة من مواهب الرحمن. لا من مكاسب الإنسان. ما العقل إلا عطية من عطاياه. وما النفس إلا مطية من مطاياه. فإن شاء زهها بزمام الهدى. وإن شاء تركها سدى. فمن يستطيع لنفسه خفضاً أو رفعا (قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضراً أو أراد بكم نفعاً)⁽⁵⁹⁾.

وقد بنى أحكامه على مراعاة حال المتكلم والمخاطب ومجموعة من القرائن الحالية والمقالية التي يعتمد عليها المتكلم في إيصاله الكلام وتحقيق مقبولية المتلقى واستابته. وفي رصد الأحوال النفسية والاجتماعية لكل من المتكلم والمخاطب.

مراعاة حال المخاطب عند التغليب⁽⁶⁰⁾: وقد استخدمت العرب المفردة على الأخرى للتناسب مع النص، وهو التغليب، وهو باب واسع من أبواب العربية.

وقوله: (خيللي هُبا طالما قد رقدتما، ألا تنشدان اليوم ما فقدتما، أين إخوان عاشرناهم وخلان؟ أين زيد وعمرو وفلان وفلان؟ أين رضعاء الكنوس؟ ومن بقى نسيم رياهم في الرؤوس؟ وأثار رؤياهم في النفوس)⁽⁶¹⁾، قد غلب الكاتب، من رقدوا تحت التراب (إخوان عاشرناهم وفلان وفلان) عن الخليين الراقيدين الآن، وذلك لكثرة من مات قبلهما، ففي التغليب غلب الأكثر الغالب الأعم على المخصص بالنداء.

وقوله: (طوبى للثقي الخامل، الذي سلم عن شارات الأنامل... فاقبع قبوع الحيات، واكمن في الظلمات كمنون ماء الحياة، وصن كنزك في التراب، وسيفك في القراب، وعف أثارك بالذيل المسحوب، واستر رواءك بسفعة الشحوب)⁽⁶²⁾، فغلب على الخطاب (أنت) على جانب (الذي) في حديثه عن الغيبة، وذلك لقصد المخاطب بعينه، فيتم القبول مع النص من خلال الحديث المباشر.

وارتبط التغليب بمراعاة حال المخاطب في قوله: "إنما الصديق الصادق من لا يصاحبك عبثاً. والظهور الطاهر ما لا يحتمل خبثاً. هو الذي يصحبك فقيراً وغنياً. ويأكلك نضيجاً"⁽⁶³⁾ ونياً"⁽⁶⁴⁾. وقد غلب جانب الصداقة الحميمة التي تُراعي الإنسان ومشاعره، عن تلك الصداقة الموبوءة الخبيثة.

يراعي الأصفهاني الترغيب في مقبولية النص، فيكون مرغوباً لدى القارئ، وقوله عن الصديق: (ويشكت بك إن عرضت لك ورطة، يهواك ما دارت رحاك، ويرضاك ما هبت صباك، حتى إذا تغير رواؤك وتغير هواؤك، ارتد عن دينه وحنت في يمينه)⁽⁶⁵⁾ وبعد أن تحدث عن صفات الصديق بلغة الغيبة انتقل إلى المخاطب فقال: فيا هذا كن في الدنيا حمى الأنف، منيع الجناب، أبي النفس طرير الناب، ولا تصحب الدنيا صحبة بغال، ولا تخفض جناحك لبنها، ولا تمدن عينك إلى زخارفها)⁽⁶⁶⁾

وقد أكد النقاد القدامى ضرورة أن يعتنى الكاتب بالجوانب التي تعزز من نجاح العملية التواصلية، وتساعد في بلوغ غايته، وتشهيم في تحقيق النص لأعلى درجات الرضا والقبول عند المتلقي. ففي أمر متعلق بموقف المتلقي من النص، هل هو رافضاً له أو قابلاً، وما هو حكمه عليه. وقد تجلّى في نص الأصفهاني قصداً تفاعلياً عن المعنى المنشود، الذي مثل القصديّة والمقبولية في آن واحد .

ثالثاً: **الإعلامية:**

نص حدث تواصلية، يلزم لكونه نصاً أن تتوفر له سبعة معايير تحقق للنص وحدته الشاملة، وهي واحدة من هذه المعايير، ومبحث من مباحث لسانيات النص، وتعتبر من المعايير النصية التي تخضع لها الوظيفة التواصلية للنص، وتتحكم في إنتاجه وفهمه، تقتضي الإعلامية الإخبار؛ حيث يحمل كل نص قدراً معلوماً من القدرات الإخبارية. وهو تنوع بين كلمات موجزة، ومع وجود خيوط يقصد بها الكاتب هدفاً وقصداً، ويدفعه إلى تصور المحذوف وماهيته، فيتمتع النص بإخبارية، ويحقق الإعلامي "بما يحمله النص من معلومات تهم الشامع والقارئ ويتحقق بها هدف التواصل بين منتج النص ومتلقيه" (67)

قد وظف التراث اللغوي كثيراً من المصطلحات التي تربط المتكلم والمخاطب بالإعلامية، ومن هذه المصطلحات: النبأ، الوحي، والإشعار. وقد قرر القرآن الكريم أنه خطاب بلاغي في قوله تعالى: ﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَلْعَلُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (إبراهيم - 52)) وكانت هذه الإبلاغية هي التي حققت المعادلة الوافية في بلاغته. فهي على مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة (68)

والإعلامية: أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدم توقعها وقوله: (البخيل كل البخيل من يبذل نفسه، ويحزن فلسه، والشحيح كل الشحيح من يشفق على الدرهم الصحيح، فلا يكسره مصارفة، ثم يقسم بعده مجازفة) (69) كان الإعلام عن البخيل هنا على عكس معرفتنا به، بل كان التعريف بالبخيل الذي يبذل نفسه، ويحزن فلسه.

وقوله: (ليس الأخ من يستمسك بعروة الإخاء، في زمن الرخاء، يستغنى بدينارك ويصطلي بنارك، يتبرك بعرفانك، ليتبرك على رُعفانك، يطوف حولك ويسوف بولك) (70) وفي تعريفه للأخ، جاء بالنفي عن عدة أمور لا يفعلها صاحب الإخاء؛ ليعلمنا أن الأخ من لا يقف على أخذ المال، ولا يستغني عنك بالدينار ولا يستدفيء بنار مشاكلك، ولا ينسى عرفانك، ولا يبحث عن عيوبك، وكل الأمور هذه لا تأتي إلا من عدو، وليس صاحب إخاء. كما في قوله: (إنما الصديق الصادق من لا يصاحبك عبثاً، والظهور الطاهر ما لا يحتمل خبثاً، هو الذي يصحبك فقيراً وغنياً) (71)

وقوله: (ليس الشريف من تطاول وكاثر، بل الشريف من تطول وأثر، وليس المحسن من روي القرآن، إنما المحسن من أروي الظمان، وليس البر إبانة الحروف بالإمالة والإشباع، إنما البر إغاثة الملهوف بالإتالة والإشباع) (72) فجاء بتعريف الشريف ليعلمنا أنه ليس صاحب الأولاد والأموال، بل هو الذي أثر غيره بالفضل عليهم، وقدمهم عليه، والمحسن لا يقرأ القرآن ويقول كلامه، بل هو المساعد للناس، من يروي ظمأهم، وليس الظمأ مقصوراً على الماء، بل الظمأ في إشباع كل ناقصة في الحياة، ولا يكون البر بالأقوال والكلمات، بل بإغاثة الملهوف وإعانة الناس، فأخبرنا عن تعاريف عديدة كلنا نعلمها، ولكنها أتت في السياق النصي من باب الإخبار.

وقوله: (ولعمري ما الوقاحة إلا جمر وهاج، وما الحياء إلا خمر رجراج، وما الوعد المتوافق إلا الكلب الفاقح، والوقاحة غريزة الذوبان، وسيمة الذنبان، والحياء نضج رشح من رقمتي الحياة) (73)، أعلم عن الوقاحة بكونها نار متوهجة، وفي مقابلتها الحياء، وهو الخمر الرجراج الذي يذهب ويجيء، دلالة على

الحرص والتذبذب، والوعد الوثق هو كلب تهيأ للشر، فأخبر الكاتب عن الوقاحة وفي مقابلتها الحياء، ليفيد التضاد بين المعنيين، احتمالاً لمعنى كل منهما ضد الآخر.

رابعاً: **الموقفية** (الموقفية في أطباق الذهب) والموقفية: وتتعلق بمناسبة النص للموقف. ومنه قوله: (ليعرف بالأصابع خزائن الأمانء مكتومة، وكنوز الأولياء مختومة)⁽⁷⁴⁾، وقد تعلق وجود الأمين المتواضع، المحافظ على دينه والمخلص في العبادة، وكنوز الولي مختومة، دلالة على أعمالهم التي في الخفاء، فاستدعى موقف الولي والأمين لمناسبة الحديث عن التواضع في النص.

وقوله: (الشقي من يتقلب في البلاد، ويعصي الله في الأولاد، يُقاسي بلية البرد والحر، ويركب مطية البحر والبر، ويجمع الذر إلى الذر، فيركمه جميعاً)⁽⁷⁵⁾، فقد جاء بتعريف خاص للشقي، فالشقي في اللغة هو 'إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي فِي النَّارِ مَنْزَلُهُ. وَالْفَوْزُ فَوْزٌ الَّذِي يَجُودُ مِنَ النَّارِ - فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ) ولكن الشقاء المتحدث عنه هنا هو شقاء البخلاء الذين يكثرزون المال.

وقوله (يوم عبوس قمطرير، والصراط طريقان، والناس فريقان، سعيد وما أدراك، وشقي وعسك، أتريد بيد النون كيد المنون)⁽⁷⁶⁾ عمد الكاتب لموقف المسلم عند الصراط، إما أن يكون يكرم، أو أن يكون عبوس قمطرير، وبين الفريقين من تضاد في سعيد وما أدراك من سعيد، وشقي وما عسك الشقي.

وقوله: (طبع الكريم لا يحتمل حمة الضيم ولأن يقتل صبراً ويودع قبراً، خير من أن يصيبه جفير الجفاء بنشاب الأكفاء، يهوى المنية، ولا يرضى الدنيا، يستقبل السيف ولا يقبل الحيف)⁽⁷⁷⁾، اختلف موقف الكريم عن كونه المطعم، والكاسي، وكريم الأخلاق واليد، وجاء طبعه لا يحتمل المرض ولا التقييد، ويصير أو يموت بدلاً من أن يكون مُسكاً على المال، ويختار الموت عن أن يتدنى أفعاله، فاقتضى السياق ذكر طبع الكريم ومواقفه في البأساء التي تتناوبه. فيمتد واصفاً الكريم في مواقفه (وإن ضيم أخذته العزة، إن عاشرته سال عذبا، وإن عاسرته سل غضباً، إن شاربه تخمر، وإن حاربه تنمر، يرى العز مغنماً، والذل مغرماً، وكان كأنف الليث لا يشتم مرغماً)⁽⁷⁸⁾، فناسب الموقف اقتضاءاً للذكر، وأتى بالأمر وضده ليبرهن على ما للكريم من طبائع نفسية، لا يتخلى عنها رغم تعداد المواقف.

2- التناص في أطباق الذهب:

يعد القرآن الكريم من أهم المصادر التي أقبل عليها الشعراء في تشكيل صورهم الفنية، وقد ذهب البعض إلى اعتباره أحد المصادر التراثية للصورة، فهو - القرآن - لا يستغني عن الصورة كأداة تعبيرية في أسلوبه، لأن "التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن. فهو يعبر بالصورة المحسنة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية؛ وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني، والطبيعة البشرية"⁽⁷⁹⁾

وقوله تعالى " يوم تبيض وجوه وتسود. أتظنون أن الإنسان شبح وشكل. وأن الحياة شرب وأكل " (80) كما في قوله تعالى: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (106 سورة آل عمران- 106) عين اللثيم ندية المدامع، نفسه دنية المطامع، يبكي كاللهفان، ويجعل ماء الأجان من الرعافان .. (وفي إخوة يوسف إذ جاءوا عشية بيكون رياء، آية في هذا الباب، وعيرة لأولى الألباب)، ولا كل باك مصاب، ولا كل معط مثاب، ولا كل فقير سائل، ولا كل سائل عائل، لقد يتكف القانع عن كثر، ويتعفف وهو متر، ولا اطلاع بالدلائل والظنيات، على السرائر والنيات، واللثيم لا يبالي بسخف الأمور (يعلم خانة العين وما تخفى الصدور)⁽⁸¹⁾، فأتى الكاتب بأكثر من نص قرآني، في قوله تعالى: (وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (سورة يوسف-16)، وقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَاتِمَةَ آلِ عِزِّينَ وَمَا تَخْفَى فِي الصُّدُورِ﴾ (سورة غافر- 19).

ستخدم جمرتك يوم يحشر، الأموات من الأكفان فلا يرون فيها شمساً، وتسكن زفرتك حين (خشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا)(82) وقوله: (أنام من خلق الأنام؟ أم رقد؟ من أنشأ الذنب والنقد، معاشر الضعفة، تظنون أن لا تبلغوا أفواتكم، دون أن ترفعوا أصواتكم، لا تدعوا اليوم تُبوراً)(83)، وفي قوله ثبوراً، دلالة على الخذي، في قوله تعالى (لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا (14سورة الفرقان: 14)

وقوله: (لو علم الجذل صولة النجار، وعضة المنشار، لما تناول شبراً، ولا تخايل كبراً، وسيقول البلبل المعتقل: ليبتني كنت غراباً)(84)، وفي أسلوب التمني (ليبتني كنت)، استقى من قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثَرَابًا (سورة النبا- 40) قوله: (تعتسا للبخلاء بما تحوي حيوبيهم، يوم يحمي عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم)(85) وفي ذكر يوم القيامة، استدعى قوله تعالى: (يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۗ هٰذَا مَا كُنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (سورة التوبة -35) وقوله: (فلا يغرنك تغلبهم في الجلاذ، وتغلبهم في البلادن متاع قليل، ثم صدادع طويل، إنما يجاهدون في سبيل الطاغوت، وبئس الجهاد)(86) تناص مع قوله تعالى: (لا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرِرُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ (سورة غافر-4).

(فسبح تسبيح الحيتان في النهر، واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر، وأقل من سؤالك فهو فعال لما يريد)(87) وقد تناص مع قوله تعالى: (وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ (سورة الأعراف -205) التناص مع الحديث النبوي :

ولى الكاتب الحس الديني الذي تمتع به أهمية لمكانة الحديث الشريف التي لا يمكن إغفالها في بنائه السوري موظفا صورا عدة تشكلت مفرداتها من الحديث والسيرة النبوية، وفي قوله: (وأخلص الإخوان أخوان يتعانقان ولا يلتقيان، فالأرواح جنود مجندة، والأشباح خُشب مُسندة، فإذا تقاربت الأرواح، فالتقاذف الأشباح، ولعمري إن مشاهدة الظل من دواعي الملل، ومحبة الشخص من أمارات النقص، وأصدق الأرو روحان يزدوجان، وأخلص القلوب قلبان يمتزجان، و(بعض الناس نُدمان صدق في شهودهم ومغيبهم، وظلوعهم وغربهم، وقياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) وآخرون (يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم). (88) وقد تناص مع الحديث الشريف (قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الأرواحُ جُنُودٌ مُّجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَتْ مِنْهَا اثْتَلَفَتْ، وَمَا تَتَاكَرَّ مِنْهَا اخْتَلَفَتْ)(89).

وقوله: فهل أدرك الأمل أمه، قبل أن يبلغ الكتاب أجله، وهل ملأ الحي أنياله، إلا ملأ الأجل مكياله، اغتنم الخمس قبل الخمس)(90) وقد قصد إلى عدم الآمال المطولة، لأنه لن يبلغها الإنسان مهما تجاوز في أماله، لذا عليه أن يغتنم خمساً قبل خمس، وهي إشارة إلى حديث النبي -ﷺ: (اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شِبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ وَغِنَاكَ قَبْلَ فُقْرِكَ وَفَرَاغِكَ قَبْلَ شُغْلِكَ وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ). (91)

التناص مع الشعراء:

إن الأدب هو زبدة التجارب الاجتماعية، والفكرية، والثقافية، والتاريخية، فيتناقل الأديب تجارب أمته، فتنقل التجارب من جيل إلى جيل، عبر مشاركة الأديب هذا التراث الأدبي، فتتلاقح الأجيال بأفكار الأخرى، لتنشأ معارف ثقافية موروثة ممتدة عبر التاريخ، "وقد لقد وجد الشاعر المعاصر كثيراً من ملامح تجاربه في التراث الأدبي، فاستغل ذلك في التعبير عنها بصورة فنية من خلال تسليط الأضواء على الجوانب التراثية التي تخدم الفكرة أو القضية التي يريد التعبير عنها، وتحويرها بما ينسجم مع مواقفه المعاصرة. وعلى

المبدع البارِع أن يقوَمَ "بالتقاط الموقف الخاص الذي تعرضت له الشخصية التراثية وفي إكسابه طابعاً درامياً معبراً عن موقف جديد"⁽⁹²⁾.

وقوله: (يا من ينقلب في أودية الغلات ، تقلب الريشة في الفلاة فاعد فإنك أنت الطاعم الكاسي)⁽⁹³⁾، وقوله في الذم أنت الطاعم الكاسي، تناص مع قول الحطيئة⁽⁹⁴⁾:

دع المكارم ولا ترحل لبغيتها *** واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه *** لا يذهب العرف بين الله والناسي

وقوله: (فيا هذا تركن إلى الدنيا وعن قليل تفلعك، وترفل على وجه الأرض واما قريب تبلعك، اقصد في مشبك فإنك تمشي في عرين الأسود، وخفف الوطء، ما أظنم أديم الأرض إلا من هذه الأجساد)⁽⁹⁵⁾ وفي قوله خفف الوطء، كما قال الشاعر أبو علاء المعري⁽⁹⁶⁾:

عَظِيمٌ مُجَدِّدٌ فِي مِلَّتِي وَعِظَادِي * * * * * نُوْحٌ بَاكِ وَلَا تَرَنَّمُ شَادِ
وَشَبِيهُ صَوْتِ النَّعِيِّ إِذَا قِي * * * * * سَ بَصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِ
أَبَكْتُ تِلْكَمُ الْحَمَامَةَ أَمْ غَن * * * * * نَتَّ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْمِيَادِ
صَاحَ هَذِي فُبُورُنَا تَمْلَأُ الرُّوحَ * * * * * بَ فَايْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ
خَفَّفَ الْوَطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْ * * * * * أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ

الخاتمة:

حكمت الجمل المتوالية داخل النص على طبيعة التغيريض، ومدى قبوله للبناء الكلي، التي تجمع كل الحدود المعبرة عن كل فكرة تطرق لها الكاتب، لتتم وسيلة التغيريض في خدمة العنوان، من خلال النص المتوقع والخالق لتأويلات متعددة، فنلاحظ أن التغيريض هدفه واحد رغم اختلاف البنى النصية الكلية والصغرى.

قد ساهمت العلاقات الدلالية داخل النص، في وصول المعنى للقارئ، وتنتج عنها دلالات مشتركة بين المعاني، وقد ركزت الإضافة على تحديد الصورة العالقة بالذهن لمعرفة المعنى من خلال لسانيات النص، ويساهم التضاد في التقارب دلالي بين الكلمات، ولا سيما أن لكل واحدة منها خاصيتها الدلالية التي تجعلها تتميز عن الأخرى.

أثرت علاقة العموم والخصوص والاجمال والتفصيل في توضيح المعاني، ونشأة دلالات جديدة تخضع تحت العلاقات النصية المساهمة في بناء النص وانسجامه، كما زاد التماسك النصي في إثبات المعنى المراد تصويره عبر صور ملموسة في الواقع متخيلة بالذهن.

لقد اعتمد الأصفهاني على الأسس والاعتبارات التركيبية والدلالية والمقامية، ومدار الحكم على أن ذلك النص يراعي حال المخاطب هو أن يفهمه ذلك المخاطب أولاً، ثم يقبله، ثم يستجيب له أو يتفاعل معه.

وساهمت معايير علم اللغة النصي من مقصدية ومقبولية وإعلامية وتناص وغيره إلى عدم التعقد اللفظي والتواء العبارات وسوء التراكيب واستعمال الوحشيين الكلمات يقود إلى استبهام المعنى، وصعوبة فهمه من المتلقي، فيكون عرضة للرفض والاسقاط، وقد تميز نص الأصفهاني بالأثر الديني والمتوالي الذي ساهم في ثراء النص لغوياً، وفنياً.

المراجع:

- سيد قطب: التصوير الفني في القرآن، دار الشروق.
- إبراهيم الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق. عبد الجليل شلبي، بيروت عالم الكتب، ط1،

- ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر بيروت.
- ابن منقذ : البديع في نقد الشعر ، تحقيق : بدوي طبانة ، وحامد عبد المجيد ، 1380هـ.
- انطوان خوري، مدخل الى الفمسة الطارائية، دار التنوير لمطبعة والنشر، بيروت لبنان، 2008
- براون ويول: تحليل الخطاب
- الجاحظ : البيان والتبيين / تح: عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر ، 1985 ، ط2، ج1
- جميل حمداوي : السيميوطيقا والعنونة ، عالم الفكر ، الكويت، المجلد 25، العدد 3.
- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، 17، شبكة الألوكة، (د-ط)، (د-ت)
- خليل بن ياسر البطاشي : الترابط النصي، عمان : دار جرير للنشر والتوزيع.
- ديبو جراندي، النص والخطاب والإجراء، ت. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998
- ديوان الحطيئة : مطبعة التقدم، دار الكتب العلمية، 1413 - 1993.
- رجاء عيد، لغة الشعر، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط2، 1987م
- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق. محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م
- زيد عمر عبدالله : السياق واثره في الكشف عن المعنى، المجلد 15، العدد 2، 1423هـ/2003م
- صلاح إسماعيل، فلسفة العقل-دراسة في فلسفة سيرل، در قباء، القاهرة، مصر، 2007
- فان ديك : النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي)، ترجمة : عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق. بيروت- لبنان.
- فولفجانغ منية وديتر فيهيجير ، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة. فالح شبيب العجمي ، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية 1998م
- كتاب البرهان في علوم القرآن : الزركشي، بدر الدين: الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م
- الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
- اللزوميات لأبي العلاء المعري: مكتبة الخانجي.
- محمد خطابي : لسانيات النص، ط1، المركز الثقافي العربي.
- محمد عزام : النص الغائب، اتحاد الكتاب العرب
- محمود عكاشة، تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، 2 مكتبة الرشد.
- مسلم بن حجاج: صحيح مسلم - دار إحياء التراث، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: (2638)
- مسند أحمد، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1421هـ-2001 م

(1) جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، 17، شبكة الألوكة، (د-ط)، (د-ت)

(2) محمود عكاشة، تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، 2 مكتبة الرشد، ط2014، 1

(3). فولفجانغ منية وديتر فيهيجير ، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة. فالح شبيب العجمي، 54 جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية 1998م

(4) ابن منظور : لسان العرب : دار صادر بيروت، 12 / 280، مادة (سجم).

- (5) بن منقذ: البديع في نقد الشعر، تحقيق: بدوي طبانة، وحامد عبد المجيد، 1380هـ، ص87
- (6) براون ويول: تحليل الخطاب، ص126
- (7) محمد عزام: النص الغائب: ص26.
- (8) جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنوان، عالم الفكر، الكويت، المجلد: 25، العدد: 3: 997، ص75.
- (9) محمد خطابي: لسانيات النص: ص59.
- (10) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب: ص75.
- (11) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب: 62
- (12) المصدر نفسه: ص124
- (13) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب: ص126
- (14) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب: ص61
- (15) المصدر نفسه: ص106.
- (16) فان ديك: النص والسياق: ص50
- (17) المرجع نفسه: ص154.
- (18) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب: ص55
- (19) المصدر نفسه: 63
- (20) خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي، ص225.
- (21) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب: ص115
- (22) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب: ص69
- (23) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص96.
- (24) ينظر: المصدر السابق نفسه، ص93.
- (25) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص14.
- (26) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص53.
- (27) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص10.
- (28) ينظر: المصدر السابق نفسه، ص148.
- (29) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص51.
- (30) ينظر: المصدر السابق نفسه، ص17.
- (31) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص8.
- (32) ديبو جراندي، النص والخطاب والإجراء، ترجمان حسان، 103، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998
- (33) الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل، 80/2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م
- (34) ابن منظور، لسان العرب، 353/3 مادة (ق-ص-د)
- (35) صلاح إسماعيل، فلسفة العقل-دراسة في فلسفة سيرل، 169، در قباء، القاهرة، مصر، 2007
- (36) صلاح إسماعيل، فلسفة العقل-دراسة في فلسفة سيرل، 169، مرجع سابق
- (37) انطوان خوري، مدخل الى الفسفة الظاهرية، 41، دار التنوير لمطبعة والنشر، بيروت لبنان، 2008
- (38) الجاحظ، البيان والتبيين، 88/1
- (39) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص122
- (40) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص148.
- (41) المصدر السابق نفسه، ص148.
- (42) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص8.
- (43) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص133.
- (44) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب: ص61
- (45) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص63
- (46) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص77
- (47) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص79.
- (48) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص96

- (49) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص115
- (50) ابن منظور، لسان العرب، 540/11، مادة(قبل)
- (51) إبراهيم الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق. عبد الجليل شلبي، 401، بيروت عالم الكتب، ط1، 1988
- (52) الجرجاني: دلائل الإعجاز: 83 / 1.
- (53) الجاحظ: البيان والتبيين : ص379.
- (54) الجرجاني: دلائل الإعجاز : 522 / 1.
- (55) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص50، 51.
- (56) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص13.
- (57) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص92
- (58) السياق واثره في الكشف عن المعنى : ص10.
- (59) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص9.
- (60) كتاب البرهان في علوم القرآن : الزركشي، بدر الدين: 301 / 3.
- (61) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص62
- (62) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص65-66. التَّغْلِيْبُ وَحَقِيقَتُهُ إِعْطَاءُ الشَّيْءِ حُكْمَ غَيْرِهِ. وَقِيلَ تَرْجِيْحُ أَحَدِ الْمُغْلُوبَيْنِ عَلَى الْآخَرِ أَوْ إِطْلَاقُ لَفْظَةٍ عَلَيْهِمَا إِجْرَاءً لِلْمُخْتَلِفَيْنِ مَجْرَى الْمُتَّفَقَيْنِ
- (63) والنضيج من اللحم والفاكهة هو ما طاب وحسن أكله وضده الني.
- (64) ينظر: المصدر السابق نفسه، ص19.
- (65) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص72.
- (66) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص86
- (67) دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء: 105.
- (68) الجاحظ : البيان والتبيين / تح: عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر ، 1985 ، ط2، ج1، ص129.
- (69) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص69.
- (70) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص71.
- (71) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص72
- (72) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص76
- (73) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص88
- (74) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص65
- (75) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص69
- (76) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص81.
- (77) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص85.
- (78) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص85.
- (79) سيد قطب: التصوير الفني في القرآن، ص36.
- (80) المرجع السابق نفسه، ص77.
- (81) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب -ص158
- (82) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص166
- (83) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص64.
- (84) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص66.
- (85) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص70
- (86) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص89.
- (87) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص114.
- (88) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص148.
- (89) مسلم بن حجاج: صحيح مسلم -دار إحياء التراث، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ، (2638)
- (90) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص59.

(91) مسند أحمد، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1421هـ-2001 م - م: 4 / 306.
(92) رجاء عيد، لغة الشعر، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط2، 1987م، ص238.

(93) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص101

(94) ديوان الحطينة: مطبعة التقدم، ص32.

(95) شرف الدين الأصفهاني، أطباق الذهب، ص60-61.

(96) اللزوميات لأبي العلاء المعري: مكتبة الخانجي، ص245.

